

أليس من المؤلم أن يجد دعاة الفرقة أدناً واحدة تصغى إلى دعوتهم، وقلباً واحداً يتأثر بها، ويداً واحدة تمتد بالعدوان في سبيلها؟

ان الامم التي يشغلها الجدل واللدن ترتفع لها رأس أبدأً، ولو أن أمة من الامم كانت قوية عالمة عزيزة مهيبة، ثم فشا فيها هذا الداء العضال لاتي عليها في زمان قريب مع قوتها وعلمها وعزتها، فما بالناس بالامة التي تقف الآن في مفترق الطرق، تطالب العالم بانصافها، وتزعم لاقطابه وهياتة أنها جديرة بهذا الانصاف، وتجاهد عن حقها في الشرق والغرب، وتريق دماء أبنائها هنا وهناك، وتبذل كل مرتخص وغال في سبيل وصولها إلى ما تبتغى ما بال هذه الأُمة اذن لا يكف أفرادها عما درجوا عليه من الائم والعدوان في حقها؟ ان ((جماعة التقريب بين المذاهب الإسلامية)) لم توجد الا لتوحيد كلمة المسلمين واستلال أسباب الضغائن من قلوبهم، والعمل على أن يترفعوا عن كل ما يصممهم بوصمة التأخر والضعف، والعناية بتوافه الامور وتاخر لن تقوم للامة قائمة ما دامت طوائفها، أو أفراد من طوائفها، تتحرك لأن احتفالاً أقيم في مناسبة معينة، هذا يرضاه، وهذا يأباه، أو لأن خطيباً قال في بعض كلامه ما لا يقبل من وجهة نظر فريق غير فريقه، ولقد اهتمت ((دار التقريب)) بهذا الأمر حق الاهتمام، ودارت مراسلات واتصالات في شأنه بين السيدين الجليلين: محمد علي علوبة رئيس الجماعة، وسماحة الشيخ محمد تقى القمى سكرتيرها العام، وبين عظمة حاكم البحرين وصفوة من رجال ((البحرين)) الكرام، وكان لهذه المراسلات أثر والحمد لله في تخفيف الحدة، واخفاء نيران الفتنة، ولعل هذا يكون مدعاة لتدبر عميق من اخواننا هناك ينتهى إلى توطيد أسباب اللفة والمحبة، وتناسى أسباب الفرقة والبغضاء، فتندمل جراح أحبب إلى المسلمين أن تندمل ((و ترقا دماء أعزز عليهم أن لا تفتأ تسيل، وإلا المستعان)) ، ((ربنا لاتؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا، ربنا ولا تحمل علينا اصرأً كما حملته على الذين من قبلنا، ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به، واعف عنا، واغفر لنا، وارحمنا، أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين)).